جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون /ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

إجراءات العباسيين وحصار صاحب الزنج في البصرة ونهايته ٢٥٥-٢٧٠ هـ

م.د. نافع حسين علي الدليمي
وزارة التربية / مديرية تربية الانبار
rafea.net78@gmail.com

المستخلص

تعرضت مدينة البصرة في العصر العباسي الى حصارات عديدة منها حصار يوسف بن وجيه صاحب عمان اذ قاومه اهل البصرة مقاومه عنيفة ، وكذلك حصار مدينة المختارة عاصمة صاحب الزنج اذ شهدت اقوى المعارك وتمكن الجيش العباسي بقيادة الامير الموفق طلحة من اقتحامها وقتل صاحب الزنج وهو صلب دراستنا ، وكان الوضع السياسي والاجتماعي في العراق في سنة ٢٥٥هـ سيئة للغاية تمثل بضعف الخلافة واتساع تجارة الرق التي ادت الى وجود اعداد كبيرة من الزنج انتشر معظمهم من البصرة الى واسط ، وكانت الاوضاع الاقتصادية للزنوج سيئة اذ ان اجورهم كانت تقتصر على قوت قليل من الطحين والتمر والسويق فضلا عن المعاملة القاسية التي كانوا يتلقونها فكانت من اهم العوامل التي ساعدت على قيام ثورتهم لإحداث انقلابا جذريا في الحكم يخلصهم مما هم فيه ، فقد حصلت بينهم وبين الدولة العباسية مصادمات ومعارك كثيرة كانت تنتهي اغلبها بالنصر لصاحب الزنج واحتلاله لكثير من المدن منها الابله وعبادان والاهواز وسيطرته على البصرة سنة ٢٦٧هـ ، وبعد فشل الكثير من القادة الذين ارسلتهم الخلافة العباسية لصد هجمات الزنج وجد الخليفة العباسي المعتمد على الله من الضرورة تعيين قائد شجاع لحرب الزنج فكان الاختيار على اخية ابي احمد الموفق الذي ارسل اليه من مكة وتمكن الموفق من تحقيق انتصارات عدة على جيوش صاحب الزنج .

الكلمات المفتاحية : الزنج – الدولة العباسية

Abbasid procedures and the siege of the owner of Zanj in Basra and its end

Prepared by: M.D. Nafeh Hussein Ali Al-Dulaimi
Specialization: History and Civilization
General Directorate of Education Anbar

Abstract

The city of Basra in the Abbasid era was subjected to many sieges, including the siege of Yusuf bin Wajih, the owner of Oman, as its people resisted him with violent resistance, as well as the siege of the city of Mukhtara, the capital of the owner of Zanj, as it witnessed the strongest battles and the Abbasid army, led by Prince Al-Muwafaq Talha, was able to storm it and kill the owner of Zanj, which is the core of our study. The political and social situation in Iraq in the year 255 AH was very bad, represented by the weakness of the caliphate and the expansion of the slave trade, which led to the presence of large numbers of Negroes, most of whom spread from Basra to Wasit. The harsh treatment they were receiving was one of the most important factors that helped make their revolution to bring about a radical revolution in government that would rid them of what they were in. Many clashes and battles took place between them and the Abbasid state, most of which ended in victory for the owner of Zanj and his occupation of many cities, including Al-Abla, Abadan and Ahwaz and his control over Basra. In the year 267 AH, and after the failure of many leaders sent by the Abbasid Caliphate to repel the attacks of the Zanj, the Abbasid Caliph, who relied on God, found it necessary to appoint a brave leader. After the Zanj war, the choice was made on his brother Abu Ahmad al-Muwaffaq, who was sent to him from Mecca.

Keywords: Zinj - Abbasid state

المقدمة

تكتسب دراسة حصارات المدن أهمية متميزة ؛ لأنها تشكل جانباً مهماً من جوانب التأريخ السياسي والاداري والعسكري للدولة العربية الاسلامية . فمن خلال حصار المدن ودراستها تعرفنا على الكثير من المدن وكيف تم الدفاع عنها وتشير المصادر التأريخية ان الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ، هذه الدولة الواسعة الارجاء تعرّضت مدنها للحصار ، ومنها المدن العراقية ، إذ سلّطت هذه الدراسة التي اخترنا عنواناً لها ((اجراءات العباسيين وحصار صاحب الزنج في البصرة ونهايته)) .

ثورة صاحب الزنج (٢٥٥ – ٢٧٠هـ):

كان الوضع السياسي والاجتماعي في العراق في سنة (٢٥٥ هـ) سيئاً للغاية تمثل بضعف الخلافة واتساع تجارة الرق التي أدت إلى وجود أعداد كبيرة من الزنج انتشر معظمهم من البصرة الى واسط **(علم الدين ،٢٠٠٣،ص٤٣)**، وكانت الأوضاع الاقتصادية للزنوج –الذي قيل إن أصولهم من الصومال وزنجبار– سيئة، إذ إن أجورهم كانت تقتصر على "قوت قليل من الطحين والتمر والسويق" **(الطبري، ١٩٦٦، ج١١، ص١٧٦)** ، فضلاً عن المعاملة القاسية التي كانوا يتلقونها ويبدو أن ذلك كان من أهم العوامل التي ساعدت على قيام ثورة صاحب الزنج وأستمرارها لمدة طويلة ٠ أن هذا الوضع ليس له نهاية فالخليفة العباسي نفسه لم يكن زمام أمره بيده بل كان ألعوبة بيد الأتراك ، لذا وجدوا أن الحل الوحيد هو الانضمام الى ثورة تحدث انقلاباً جذرياً في الحكم تخلصهم مما هم فيه فضلاً عن أن الوضع السياسي للبلد كان متأزماً بسبب كثرة الثورات والانفصالات عن الدولة وكان معظم هذه الثورات علوية **(المسعودي،٢٠٠٤، ج٤، ص١٦٩)** ؛**(الامين، د–ت، ج٦، ص٣٧٨)** .

أسم نسب صاحب الزنج :

علي بن محمد بن عبد الرحيم ، قد لا يوجد رجل في التاريخ اختلف في نسبة واكتنفه الغموض بل عدوه شخصية محيرة بسبب تقلباته المفاجئة مثل صاحب الزنج ، حتى صعب على الباحثين معرفة النسب الحقيقي له ، وقد تساءل الكثيرون حول نسب هذه الشخصية الغامضة ، حيث نسبوه الى عبد القيس والى الفرس ، كما وادعى النسب العلوي –هذا إن لم يكن علوياً حقاً – كما وزعم انه علي بن محمد بت احمد بت علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، وتساءل بعضهم الآخر ما هو سر شخصيته الذي جعله يقود ثورة من أخطر الثورات التي هددت الخلافة العباسية ، وما أهدافه ونواياه التي كان يضمرها ؟ للإجابة عن كل هذه التساؤلات يجب أن نبحث أولاً

في كل الآراء التي تكلمت عن نسب ذلك الثائر بالبصرة الذي لقبه المؤرخون ألقاباً كثيرة منها (الملعون–عميد الزنج– عدو الله– الخائن– الخبيث– الناجم–وغيرها) **(الطبري،١٩٦٦، ج٧، ص٥٤٣)** ؛ **(محسن،د–ت، ج٣، ١١٩)** ، منها ما تحمل المدح ومنها الذم الصريح ، ولكن اللقب الذي أصبح متعارفاً عليه بين المؤرخين هو(صاحب الزنج) .

لقد اختلفت الآراء وتباينت في نسب صاحب الزنج ، فالطبري ومجموعة معه **(الطبري،١٩٦٦، ج٧،ص٥٤٣)** ؛ **(أبن حزم، ١٩٦٢، ص٥١)** ؛(**السمعاني، ١٩٨٨،ج٣، ص١١٢)**؛ **(ابن الأثير ،١٣٩٩، ج٧،ص٣٧٧،٣٧٥،٣٦٥،٣٥٨)** ؛ **(أبن خلكان، د–ت،ج١،ص٢٨١)** ؛ **(المجلسي، ١٩٨٣)،ج٥١، ص٧١)** .

يذكرون أنه علي بن محمد بن إبراهيم ، ينتهي نسبه في عبد القيس ، وأمه قرة بنت علي بن رحيب بن محمداً بن حكيم من بني أسد بن خزيمة ، وأنه كان يسكن في قرية ورزنين وتارة أخرى يذكر أنه كان زنديقاً ، وأن جده لأمه محمد بن حكيم كان من أهل الكوفة وأحد الخارجين على خلافة هشام بن عبد الملك الأموي مع زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) ، فلما قتل زيد هرب محمد بن حكيم الى الري وسكن قرية ورثين، وأقام بها وجده هذا ينتهي نسبه في عبد قيس وفد على العراق وتزوج امرأة سندية الأصل وأنجبت منه محمداً وهو والد صاحب الزنج **(الطبري ، ١٩٦٦،ج٧، ص٥٤٣)** ؛ **(القمي ، د–ت ،ج٢، ص٤٠٢)** ، وأما والده فقد نشأ في ورثين وتزوج بها بامرأة تسمى قرة ، التي أنجب منها علياً (صاحب الزنج) ، علماً أن الطبري مع أنه ذكرهُ أن صاحب الزنج ينتسب إلى عبد القيس إلا أنه لا يؤكد هذا النسب أيضاً فهو يذكر أن عبد القيس بن أفضى بن ركمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، إذ كان فرع من هذه القبيلة يسكن خراسان ويغير مع القبائل العربية على سواحل بلاد فارس في أيام سابور ذي الأكتاف الذي كان صغيراً حينها ، حتى إذا ما كبر سابور جهز حملات على البحرين وانتقم من عبد القيس والقبائل الأخرى فأسكنها في هجر **(الطبري ،١٩٦٦، ج٧ ،ص٥٤٣)**.

حصار مدينة صاحب الزنج :

وجه الخليفة العباسي المعتمد (٢٥٦–٢٧٩هـ) قوتين لحرب صاحب الزنج **(ابن أبي الحديد، ١٩٥٩، ج٨ ،ص١٤٣)** ؛ **(السامر ،٢٠٠٠، ص٣٧)** ، كانت بقيادة أخي الخليفة وهو الموفق طلحة ، فكان مصيرها الهزيمة أيضاً، فجاءت أوامر الخليفة العباسي بتسليم جيشه الى منصور بن جعفر الخياط ، وكان مسؤولاً عن حرب الأهواز ، فحدثت بينهما معركة انتصر فيها صاحب الزنج، وفي سنة(٢٥٨ هـ) جرت معركة بين الطرفين أدت إلى مقتل القائد العباسي منصور بن جعفر

الخياط وانسحاب جيوش الموفق طلحة العباسي إلى واسط (أبن أبي الحديد ، ١٩٥،ج٨ ،ص١٥٠) ، بعد نشوب الحرب في معسكره، وفي سنة (٢٥٩ هـ) حدثت الحرب بين صاحب الزنج والجيوش العباسية (الطبري ، ١٩٦٦ ،ج٧، ص٥٩٤) ؛ (أبن أبي الحديد ، ١٩٥٩ ، ج٨ ،ص٨٣–٨٥) بقيادة موسى بن بغا الذي انهزم أمامه وانسحب في نفس السنة الموفق العباسي إلى سامراء (الطبري، ١٩٦٦،ج٧،ص٥٤٩) ؛ (ابن الأثير،١٣٩٩هـ ،ج٧، ص٢٠٦) ؛ (أبن أبي الحديد، ١٩٥٩ ، ج٨، ص١٤٥) ، وفي سنة(٢٦١ هـ) عاد الموفق إلى قيادة الجيوش العباسية ومعه أربعة وثلاثين قائداً في جيشه (أبن أبي الحديد، ١٩٥٩ ،ج٨ ،ص١٨٢) بعد أن حقق صاحب الزنج عدة انتصارات على جيوش الخلافة العباسية وتمكنه من السيطرة على الكثير من المدن مثل الأبلة وعبادان والأهواز سنة(٢٥٦هـ) (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص٤٧١.٤٧٣) ، والسيطرة على البصرة سنة (٢٦٧هـ) (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص٤٨١.٤٨٨) ؛ (ابن أبي الحديد، ١٩٥٩، ج٨، ص٣١٧) ؛ (ضيف، ١٩٧٣، ص٢٧) وسيطرتهم على واسط سنة (٢٦٤هـ) (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص٥٣٦–٥٤٠) ؛ (السامرائي، ١٩٧١، ص ٣٤) ، وسيطرتهم على رامهرمز (سنة ٢٦٧هـ) (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٥٤) ، وبعد فشل الكثير من القادة الذين أرسلتهم الخلافة العباسية لصد هجمات الزنج، وجد الخليفة العباسي المعتمد على الله من الضرورة تعيين قائد جديد وشجاع لحرب الزنج، فوقع الاختيار على أخيه أبي أحمد الموفق إذ أرسل اليه وأحضره من مكة وعقد له على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن، ثم عقد له على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والأهواز وفارس (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٤٩٠)؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٤٢١)؛ (فوزي ، ١٩٨٥، ص ٣٣٤) . وتمكن الموفق من تحقيق أنتصارات عدة على جيوش صاحب الزنج فتمكن من السيطرة على مدينة صاحب الزنج واسمها المنيعة وكذلك مدينته الاخرى وأسمها المنصورة ومدينة طهشا واستولى على الاحواز ،وأجلى الزنج عنها وكان ذلك سنة (٢٦٧هـ) . (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ٥٦٧–٥٧٦) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص٣٤٤.٣٥٠) ؛ (فوزي، ١٩٧٥، ص ٧٩) .

وبعد أن حقق الموفق هذه الانتصارات على صاحب الزنج وهزيمته لجيوشهم، انسحب صاحب الزنج الى مدينته بنهر أبي الخصيب (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٨١) ؛ (ابن الاثير ، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٤٩) وأمر الموفق أبنه أبا العباس المعتضد بالمسير الى محاربة صاحب الزنج بنهر أبي الخصيب . فسار إليه فحاربه ، وكتب الموفق إلى صاحب الزنج كتاباً يدعوه إلى التوبة والانابة إلى الله تعالى وما ركب في سفك الدماء ، وانتهاك المحارم، وأخراب البلاد، واستحلال الفروج والاموال، وأدعاء النبوة والرسالة ، ويبذل له الأمان، فوصل الكتاب إليه ، فقرأه ولم يكتب جوابه، وعندما لم يرد

الجواب استعرض الموفق عسكره ، وأصلح آلاته ورتب قواده، ثم سار هو وأبنه ابو العباس الى مدينة صاحب الزنج (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٨١) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص٣٥٠) ؛ ابن كثير، ١٩٣٢، ج١١، ص٤١) ؛ (فوزي، ١٩٧٣، ص ١٥٢) . التي سماها المختارة فأشرف عليها، وتأملها ، فرأى من منعتها وحصانتها بالسور والخنادق المحيطة بها وما وعر من الطرق المؤدية اليها. (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص٥٨١) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٠) ؛ (ابن كثير، ١٩٣٢، ج١١، ص ٤١) ؛ (ابن خلدون، ١٩٧١، ج٣، ص ٣٢١) .

اجراءات الموفق :

لقد أعد الموفق من المجانيق والآلات الحربية على سورها ما لم ير مثله ممن تقدم من منازعي السلطة، وأمر الموفق أبنه أبا العباس بالتقدم الى سور المدينة ورشق من عليه بالسهام ، ففعل ذلك، ودنا حتى الصق شذواته بمسناة قصر صاحب الزنج (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٨١) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٠) وعندما رأى الموفق حصانة موضع صاحب الزنج وكثرة جمعه، علم أنه لا بد من الصبر عليه ومحاصرته وتفريق أصحابه عنه، ببذل الأمان لهم، والإحسان إلى من أناب منهم، والغلظة على من أقام على غيّه منهم، وأمر أبو العباس المعتضد فنودي أن الامان مبسوط للناس أسودهم وأحمرهم إلا الخبيث وأمر بسهام فعلقت فيها رقاع مكتوب فيها من الأمان مثل الذي نودي به، ورمى السهام إلى عسكر الخبيث ، فمالت إليه قلوب أصحاب صاحب الزنج بالرهبة والطمع فيما وعدهم من إحسانه وعفوه، فأتاه في ذلك اليوم جمع كثير يحملهم الشذا اليه فوصلهم وحباهم، وهذه كانت من أنجح المكايد على صاحب الزنج . (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٨٤.٥٨٥) ؛ (ابن ابي الحديد، ١٩٥٩ ، ج٨، ص ٣٤٩.٣٥٠) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٢) ؛ (ابن خلدون ، ١٩٧١ ، ج٣، ص ٣٢٢) .

كما أسس الموفق في منزلته مدينة سماها الموفقية سنة ٢٦٧هـ وأمر بحمل المير في البر والبحر وادرارها إلى معسكره بالموفقية ، وكتب إلى عماله في النواحي في حمل الاموال الى بيت ماله في هذه المدينة ، وأمرهم بأنفاذ من يصلح للاثبات في الديوان (الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩، ص ٥٨٥) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٢)؛ (ابن كثير ، البداية والنهاية، ج١١، ص ٤١) ؛ (السامرائي، ١٩٧١، ص ٣٦) .

وكتب الموفق الى البلاد وخاصة سيراف وجنابا في عمل السميريات والزواريق والشذوات والإكثار منها لضبط الأنهار ، وليقطع الميرة عن صاحب الزنج وأشياعه (الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩،

ص ٥٨٥)؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٢)؛ (ابن ابي الحديد ، ١٩٥٩ ، ج٨، ص ٣٥١)؛ (السامرائي، ١٩٧١، ص ٣٦) .

واقام الموفق ينتظر شهراً أو نحوه ، فوردت اليه الميرة متتابعة ، وجهز التجار صنوف التجارات والامتعة وحملوها الى مدينة الموفقية واتخذت بها الاسواق ووردتها مراكب البحر، وبنى بها أبو أحمد المسجد الجامع وأمر الناس بالصلاة فيه، وأتخذ دور الضرب فيها، فضرب فيها الدنانير والدراهم، فجمعت مدينة الموفقية جميع المرافق ، وسيق اليها من صنوف الاشياء، حتى كان ساكنوها لا يفقدون بها شيئاً مما يوجد في الامصار العظيمة القديمة ،وحملت الاموال وأدر للناس العطاء في أوقاته ، فأتسعوا وحسنت أحوالهم، فرغب الناس جميعاً في المسير الى المدينة الموفقية والمقام فيها (الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩، ص ٥٨٧) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٣.٣٥٢) ؛ (ابن ابي الحديد ، ١٩٥٩ ، مج٤، ج٨، ص ٣٥١) ؛ (ابن كثير، ١٩٣٢، ج١١، ص ٤١) .

وقام الموفق بترتيب الشذا على فوهات الانهار التي لا يتهيأ للفرسان سلوكها في بنائها والاقبال بها إليه، فورد عليه منها عدد صالح فرتب فيها الرجال.

وأمر الموفق بالتضييق على صاحب الزنج وجماعته وتشديد الحصار عليهم، وقطع الميرة والمنافع عنهم، ورتب الموفق على جميع المسالك القواد وأحكم الامر فيه غاية الإحكام (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٨٧) ؛ (ابن الاثير ، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٣)؛ (السامرائي، ١٩٧١، ص ٣٦) ، وهذه الإجراءات إقتصادية فلذلك يعدّ الحصار حصاراً عسكرياً واقتصادياً على مدينة صاحب الزنج .

أبو العباس المعتضد قائد لقوة الحصار الاقتصادي :

أصدر الامير أبو أحمد الموفق أمراً بأن يتولى أبو العباس المعتضد قيادة اسطول الشذوات بأجمعه من أجل الأستمرار في الحصار الاقتصادي وقطع كل منفذ تأتي معه الميرة بأنواعها اليهم من كل جهة (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٩٢) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٤) ؛ (ابن العماد ، ١٩٣١ ، ج٢، ص ١٥٣) .

وأول ما بدأ به أبو العباس هو اصلاح الشذوات التي تحتاج إلى الاصلاح، فيما رتب مقاتلتها الرامحة والناشبة الذين تم اختيارهم من قبله، وبعد أن تأكد من استكماله لكل مستلزمات اسطوله ونجاح مهمته بدأ بتوزيع اسطوله على تلك المواضع التي تسلكها شذوات المتمردين من أجل الإيقاع بهم عند ورودها من خلال تلك المواضع والفوهات ،وبالفعل فقد وصلت الشذوات الزنجية على

سابق عهدها فبرز إليهم أبو العباس في شذواته ، كما أمر أصحاب الشذوات المؤتمرين بأمرته بالبروز لهم في الوقت نفسه ، وتم رميهم بالسهام ثم تخالطوا فأخذت منهم الرماح طعناً، فيما كانت الحجارة تقذف إليهم، فحلت الهزيمة عليهم، فيما واصل أبو العباس واتباعه ملاحقتهم حتى أدخلوهم نهر أبي الخصيب **(ابن العماد ، ١٩٣١، ج٢، ص ١٥٦)** .

وكان من نتائج حماية ابي العباس لفوهات الانهار وقوة الحصار الاقتصادي على المتمردين ، أن أدرك أعيان الزنج وأتباعهم قوة الجيش العباسي الذي فرض الحصار واستعد للهجوم، فاستأمن ليلاً الى عسكر الامير الموفق القائد محمد ابن الحارث العمي الذي كان مسؤولاً عن قوة حماية نهر منكي والسور الذي يلي عسكر الامير الموفق في مجموعة من أتباعه **(الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٩٢)** ؛ **(ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٥)** ، فاستقبله الأمير الموفق وأكرمه ووصله "وخلع عليه وحمله على عدة دواب بخليتها وآلتها وأسنى له الرزق ، كما استأمن قائداً آخر من قادة الزنج عرف بالشجاعة هو أحمد البرذعي الذي كان من أشجع رجال صاحب الزنج وأتباعه وثلاثة قادة آخرين هم مديد وابن انكلوية ومنينة، فاحتفى الامير الموفق بهم وخلع عليهم وعلى أتباعهم الذين لحقوا بهم، وبدأت الميرة تنقطع عن صاحب الزنج وأتباعه نتيجة التدابير التي اتخذها أبو العباس ،وسدت عليهم المذاهب **(الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٩٣)** .

اجراءات صاحب الزنج:

بعد أن إنقطعت الميرة عن الزنج، فكر صاحب الزنج بالقيام بحملة عسكرية لتوفير الميرة لأصحابه، وقطع الميرة عن عسكر الأمير الموفق بمدينة الموفقية، وبالفعل فقد انتدب أثنين من رؤساء قادته وأقدمهم هما شبل وأبو النداء اللذين كان يعتمد عليهما في تنفيذ المهمات الصعبة لثقته بهما. يرافقهما عشرة آلاف مقاتل من أتباعه زنجاً وغير زنج . (الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩، ص ٥٩٣) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٥) ؛ (ابن ابي الحديد، ١٩٥٩ ، مج٤، ج٨، ص ٣٥٢) .

وتتلخص خطة صاحب الزنج بأن تخرج القوة الى ثلاثة محاور في نهر أبي الأسد ونهر الدير ونهر المرأة ومن ثم الخروج من هذه الانهار الثلاثة الى البطيحة وهناك تغير القوة على أهل البطيحة وقراها وتنهب ما فيها من طعام وميرة ، ثم محاولة قطع الميرة عن الجيش العباسي المقيم بالموفقية التي ترد اليه من واسط وبغداد ونواحيها . (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٩٣) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٥) ؛ (ابن ابي الحديد، ١٩٥٩ ، مج٤، ج٨، ص ٣٥٢) ؛ (ابن خلدون ، ١٩٧١، ج٣، ص ٣٢٢) .

ويبدو أنّ الأمير الموفق كانت له جواسيسه الذين بثهم في كل مكان، فقد وصلت إليه الأخبار بنية الزنج وخروجهم الى تلك الجهات، فانتدب مولاه زيرك الذي كان عينه صاحباً لمقدمة أبي العباس ، وأمره بالخروج في قوة نهرية من الشذا والسميريات . وفسح المجال له في اختيار الرجال الذين تم حملهم في الزواريق والسفن الخفاف، فيما سارت جماعة أخرى على البر ، وتوجه زيرك وقوته إلى نهر الدير لكنه لم يجد لهم من خبر، فسار الى ثبق شيرين ثم توغل في نهر عدي سالكاً إياه وخارجاً منه الى نهر أبن عمر.

والتقى الجيش العباسي هناك بالمتمردين ، وكانت قوة المتمردين قد ارهبته أول وهلة من كثرتهم ، فصلى مستخيراً الله في قتالهم **(الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩، ص ٥٩٣)** ؛ **(ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٥)** ، فرفع بذلك من معنويات مقاتليه ، ثم هجم هجوماً ماحقاً قذف من خلاله الرعب في قلوب الاعداء الذين أنفل جمعهم، ووضع زيرك وأتباعه السلاح فيهم فكانوا بين قتيل وغريق فيما تم أسر عدد كبير منهم، وأغرق عدداً من سفنهم ، كما سيطر على سفن كثيرة قدر عددها بأربعمائة سفينة، ثم أنصرف بجيشه وبغنائمه وأسراه ورؤوس القتلى حتى وصل الموفقية .
(الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩، ص ٥٩٣) ؛ **(ابن الاثير ، ١٣٩٩هـ ، ج٧، ص ٣٥٥)** ؛ **(ابن ابي الحديد ، ١٩٥٩ ، مج٤، ج٨، ص ٣٥٢)** .

نتائج سياسة الموفق :

بعد أن أحكم الأمير الموفق حصاره الاقتصادي على المتمردين ، إذ لم يترك لهم منفذاً محتملاً حتى أحكم السيطرة عليه، أخذ حصاره يأتي أكله يوماً بعد يوم. إذ بدأت الأساطيل تحرس الطرق النهرية والخليج العربي وتمنع الميرة من الوصول الى صاحب الزنج ، فيما كثرت بالموفقية ، وبدأت وبصورة تدريجية الندرة في الطعام والميرة يشهد لها في المختارة التي بدأت معاركها تتقرب من موعدها، وكان من شدة الحصار الذي فرضه الموفق وبلائه أن بدأ التذمر بين قادة الزنج وعامتهم بالظهور ، إذ لم يتمكنوا من الظهور بشذواتهم إلى الأنهار ، فيما حاز من استأمن منهم الأمن والإحسان ، واستقر بهم تفكيرهم على أن الاستئمان هو الهاجس الوحيد والمنقذ الذي ينقذهم من وضعهم السيء الذي هم فيه، فمالوا اليه محاولين الهروب من وضعهم هذا لينالوا الأمان الذي أعلنه الأمير الموفق وثبت صدقه فيه . **(الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩، ص ٥٩٤)** ؛ **(ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٦)** ؛ **(احمد، ١٩٥٩، ص ١٠٤)** .

أما صاحب الزنج فلم يقف مكتوف الأيدي بعد أن أيقن أن في ذلك يمكن هلاكه فأصدر أوامره بحراسة كل منفذ يمكن للمستأمنين ولوجه، كما فرض حراسة على فوهات الانهار لمنع السفن من الخروج منها " واجتهد في سد كل مسلك وطريق وثلمة، لئلا يطمع في الخروج عن مدينته "، وبالنظر لما أتخذه صاحب الزنج من تدابير احترازية تحول دون خروجهم الى الموفقية أضطر من رغب بالاستئمان من القادة إلى مراسلة الأمير الموفق يسألونه الأمان طالبين منه بذل المساعدة في ذاك وأرسال قوة عسكرية يحارب بها صاحب الزنج لتسهيل مهمة خروجهم ، فأرسل الموفق على الفور أبنه أبا العباس على رأس قوة عسكرية ومعه أنجاد رجاله تحملهم الشذا والسميريات والمعابر ، فالتحم الجانبان وظفر اصحاب ابو العباس بالزنج بعد معارك استمرت من الصباح الى العصر ، فأفلح أبو العباس في تخليص المستأمنين الذين كان معهم عدد كبير من الفرسان والرجالة ، إذ ركب الجميع شذواتهم وسفنهم منصرفين الى الموفقية . **(الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٩٤)** ؛ **(ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٦)** .

وقعة نهر الاتراك :

في طريق عودة جيش أبي العباس مر الجمع على مقربة من مدينة صاحب الزنج حتى وصولهم نهر الاتراك ، وهناك انتبه أبو العباس إلى قلة العسكر الموكلين بحراسة موضع النهر من الزنج وطمعوا فيهم فأنشقوا الى قسمين ، قسم واصل سيره إلى الموفقية ، فيما مال القسم الآخر إلى موضع النهر ، ونزلوا على أرضه ، فيما تسلقت جماعة منهم السور هناك وظفروا بمن عليه من المتمردين ، إلا أنّ صاحب الزنج نذر وأمد فتحاشد الاعداء عند الموضع مما دفع أبو العباس الى الطلب من الأمير الموفق بالمدد الذي وصل اليه فبرز الجميع على المتمردين ملحقين بهم الهزيمة ، إلا أنّ سليمان بن جامع استغل الفرصة فتوغل بجمع كثير من أتباعه صاعداً بالنهر حتى وصل نهر عبد الله بوضع يكونوا مستدبرين الجيش العباسي ، وتقدم إبن جامع وأتباعه من الخلف على جند أبي العباس فرجحت كفة سليمان بن جامع وسيطر الزنج على اعلام ومطارد للجيش العباسي. فنظم ابو العباس انسحاباً منظماً لجماعته حتى وصل الموفقية .

لقد كانت هذه الوقعة بمثابة الشرارة التي أحرقت السهل والعامل المباشر ألذي دفع الأمير الموفق إلى إتخاذ قراره الحاسم ببدء المرحلة الاخيرة من الحرب والعبور الى عاصمة الزنج واقتحامها ، وأمر أبو العباس وسائر القواد بالتأهب للعبور . **(ابن الاثير، ١٣٩٩هـ ، ج٧، ص ٣٥٦)** ؛ **(ابن ابي الحديد ، ١٩٥٩ ،ج٨، ص ٣٥٣)** .

عبور الموفق مدينة صاحب الزنج :

بعد أن أضعف الموفق قوة صاحب الزنج ، بالتضييق عليه والحصار، ومنعه وصول المير إليه، واستأمان خلق كثير من جماعة صاحب الزنج إليه، عبر الموفق لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر إلى مدينة صاحب الزنج ، وقصد أبا أحمد موضعاً من السور ووزع قواده على أطراف المدينة ومداخل الأنهار وضم إلى كل واحد منهم من الفعلة جماعة لهدم ما يليهم من السور " وتقدم الى جميعهم الا يزيدوا على هدم السور ، وألا يدخلوا مدينة الخبيث " ووضع الموفق بكل ناحية من النواحي الرماة وأمرهم أن يحموا بالسهام من يهدم السور من الفعلة والرجالة الذين يخرجون للمدافعة عنهم، ونتيجة لذلك حدثت ثلم كبيرة في سور المدينة ودخل اصحاب أبي أحمد مدينة المختارة من جميع تلك الثلم ، وجاء أصحاب الخبيث يحاربونهم فهزمهم أصحاب أبي أحمد وخرج كمناؤهم من مواضع يعرفونها ولا يعرفها الآخرون فتحير أصحاب أبي احمد الذين كانوا داخل المدينة ودافعوا عن أنفسهم وتراجعوا نحو دجلة وأنصرف أبو أحمد ومن معه الى الموفقية " وأمر بجمعهم وعذّلهم على ما كان منهم من مخالفة أمره" وتوعدهم باغلظ العقوبة إن عادوا لخلاف أمره بعد ذلك . **(الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩، ص ٦٠٢.٦٠٣) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ ، ج٧، ص ٣٦٥،٣٥٧) ؛ (ابن ابي الحديد ، ١٩٥٩ ، ج٨، ص ٣٥٧) ؛ ابي الفدا ، ١٩٦٠ ، ج٢، ص ٥٢) .**

دخول الموفق مدينة صاحب الزنج بالجانب الشرقي :

عزم الموفق على الهجوم على مدينة صاحب الزنج بالجانب الشرقي من نهر أبي الخصيب ،وذلك بعد أن أمر بجمع السفن والمعابر من دجلة والبطيحة ونواحيها ليضيفها إلى ما في عسكره ، إذ كان ما في عسكره مقصراً عن الجيش لكثرته ، وأحصى ما في الشذا والسميريات والرقيات التي كانت تعبر فيها الخيل، فكانوا زهاء عشرة آلاف ملاح، سوى سفن أهل العسكر التي يحمل فيها الميرة ، وسوى ما كان لكل قائد ومن يحضر من أصحابه من السميريات والزواريق ، فلما تكاملت السفن والمعابر تقدم إلى أبي العباس وإلى قواده وغلمانه في التأهب والاستعداد للقاء عدوهم ، وأمر بتفرقة السفن والمعابر إلى حمل الخيل والرجالة ، وتقدم إلى أبي العباس في أن يكون خروجه في جيشه في الجانب الغربي من نهر أبي الخصيب وضم اليه قواداً من قواد غلمانه في زهاء ثمانية آلاف من أصحابهم، وأمره بالعبور باصحابه الى الجانب الغربي من نهر أبي الخصيب وأن يأتي هذه الناحية من ورائها، وأمر راشداً مولاه بالخروج في الجانب الشرقي من نهر ابي الخصيب في زهاء عشرين ألفاً من الرجالة والفرسان ، وأمرهم أن يجعلوا سيرهم على شاطىء النهر حتى يوافوا دار صاحب الزنج . **(الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٦٤٦)؛ (ابن الاثير ، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٩١.٣٩٢) .**

فعمل أبو العباس وسائر القواد بما أمروا به ، وأبرزوا سفنهم في عشية يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي القعدة سنة تسع وستين ومئتين، فمشت الرجالة وسارت السفن حتى أنتهوا الى موضع من أسفل العسكر كان الموفق أمر باصلاحه وتنظيفه وتنقيته مما فيه من خراب ودغل وطم سواقيه واتخذ فيه قصراً وميداناً ، وكان غرضه من ذلك إعلام الفريقين أنه غير راحل حتى يحكم الله بينه وبين صاحب الزنج . **(الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩، ص ٦٤٧)** .

وكان جيش الموفق زهاء خمسين ألفاً من الرجال والفرسان في أحسن زي وأكمل هيئته ، وجعلوا يكبرون ويقرؤون القرآن ويصلون ويوقدون النار، فرأى صاحب الزنج من كثرة الجمع والعدة ما بهر عقله وعقول أصحابه، وركب الموفق الشذا وهي يومئذٍ مئة وخمسون شذا قد شحنها بأنجاد رجاله وغلمانه ومواليه الناشبة والرامحة وزحف الجيش نحو صاحب الزنج وجماعته واشتبكوا وكثر القتل والجراح بين الفريقين ، وصبر أصحاب الموفق وصدقوا القتال فمنّ الله عليهم بالنصر وهزم صاحب الزنج ،ودخل غلمان الموفق داره واخذوا حرمه وولده الذكور والاناث وكانوا أكثر من مئة بين امرأة وصبي، ومضى صاحب الزنج هارباً ، وأتي الموفق بأهل صاحب الزنج واولاده فسيرهم الى بغداد . (ابن ابي الحديد، ١٩٥٩، ج٨، ص٣٥٨)؛ (ابن العماد، ١٩٣١، ج٢،ص ١٥٤)؛ (الذهبي، ١٩٤٧ ، ج١، ص ١١٨) .

قتل صاحب الزنج :

عندما غلب صاحب الزنج على نهر أبي الخصيب وقطعت القناطر والجسور التي عليه، أحدث صاحب الزنج سكراً في النهر من جانبه. وجعل وسط النهر باباً ضيقاً لتحتد جرية الماء فيه، فتمتنع الشذا من دخوله في الجزر ويتعذر خروجها في المد، فرأى الموفق أن جريه لا يتهيأ إلا بقلع هذا السكر فتمكن من خرقه، فلما فرغ من السكر عزم على لقاء صاحب الزنج فأمر باصلاح السفن والآلات والظهر واختار من يثق ببأسه ونجدته بالحرب فارساً وراجلاً لضيق المواضع التي كان يحارب فيها وصعوبتها وكثرة الخنادق والانهار بها، فكانت عدة من تخير من الفرسان زهاء ألفي فارس ومن الرجالة خمسين الف فارس أو يزيدون سوى من غير أهل المطوعة وأهل العسكر، ثم نظم الموفق القواد والغلمان من فوهة نهر أبي الخصيب، وأمر الناس أن يزحفوا بجميعهم إلى صاحب الزنج لا يتقدم بعضهم بعضاً وجعل لهم أمارة الزحف تحريك علم أسود أمر بنصبه على دار أحد القواد بفوهة نهر أبي الخصيب في موضع مشيد عال وأن ينفخ لهم ببوق بعيد الصوت، وكان عبوره

يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من المحرم سنة سبعين ومئتين . **(الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٦٥٥)** ؛ **(ابن الاثير ، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٤٠٠)** .

ولما خرج القواد والرجالة من مواضعهم التي أمروا بالخروج منها، واستوى الفرسان والرجالة في أماكنهم، أمر الموفق بتحريك العلم الاسود والنفخ في البوق، فزحف الناس في البر والماء يتلو بعضهم بعضاً فلقيهم الزنج وأشتد القتال وقتل من الفريقين جمع كثير فأنهزم صاحب الزنج وجيشه، وتبعهم أصحاب الموفق فقتلوا منهم ما لا يحصى عدداً وغرق منهم مثل ذلك وحوى الموفق المدينة بأسرها فغنمها أصحابه ،ومضى صاحب الزنج وقواده هاربين الى الموضع الذي كان قد أعده ملجأً اذا غلب على مدينته ، وذلك المكان على النهر المعروف بالسفياني، وجد الموفق في طلب صاحب الزنج وأمعن فتبعه أصحابه وانتهى الموفق الى آخر نهرابي الخصيب فلقيه البشير بقتل صاحب الزنج وأتاه أحد الغلمان، ومعه رأس صاحب الزنج وعرضه على المستأمين فعرفوه فخرّ لله ساجداً وسجد معه الناس ، وأمر الموفق برفع رأس صاحب الزنج على قناة فتأمله الناس فعرفوه وكثر التضجيج بالتحميد . **(ابن الوردي، ١٩٩٩، ج١، ص ٢٣١)**؛ **(ابن الطقطقي، ١٩٢٧ ، ص ١٨٧)**؛ **(الاعظمي ، ١٩٢٧، ص ٧٨)**؛ **(علبي، ١٩٦١ ، ص ١٢٦)** .

حصار البصرة سنة ٣٤١هـ :

أسباب توجه يوسف بن وجيه الى البصرة :

تعدّ الوحشة التي قامت بين معز الدولة البويهي وبين القرامطة من أهم الاسباب التي دفعت يوسف بن وجيه للتوجه نحو البصرة ، إذ كان معز الدولة البويهي مستخفاً بالقرامطة .
(ابن خلدون، ١٩٧١، ج٣، ص ٤٢٤) .

وكذلك كان هناك اتفاق بين يوسف بن وجيه حاكم عمان وبين القرامطة أنفسهم، نص هذا الاتفاق على أن يقوم يوسف بن وجيه بغزو البصرة ويقوم القرامطة بتقديم المساعدة والامدادات له، وهذه الامدادات مادية وعسكرية إذ أمدوه بجمع من العساكر . **(التنوخي، ١٩٧٢، ج٥، ص٢٥٥)**.
ويذكر ابن الاثير أنّ السبب في توجه يوسف بن وجيه إلى البصرة ، هو أن معز الدولة البويهي لما سلك طريق البرية الى البصرة أرسل القرامطة ينكرون عليه ذلك، فحدثت وحشة بين الطرفين، ولما علم إبن وجيه استيحاش القرامطة من معزالدولة كتب لهم يطمعهم في البصرة، وطلب منهم أن يمدوه من ناحية البر، فأمدوه بجمع كثير منهم **(ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٨، ص ٤٩٦)**.

حصار البصرة سنة (٣٤١هـ) :

يعدّ حصار يوسف بن وجيه للبصرة من الحصارات البرية والبحرية في الوقت نفسه ، إذ تتفق المصادر أن يوسف بن وجيه سار الى البصرة عن طريق البروالبحر وأمده القرامطة بجمع كثير من قواتهم . (الصولي، ١٩٣٥، ص٢٤٤) ؛ (السالمي، ١٩٦١، ص٢٩٠)؛ (ابن الغملاس، ١٩٦٢، ص٣٩) .

وقد وصلت القوات التي أرسلها القرامطة كمدد لأبن وجيه الى باب البصرة، إذ يذكر مسكويه: " فأمده القرامطة بسرية قوية فوردت باب البصرة" (مسكويه، ١٩١٦ ، ج٦، ص ١٤٤).

ثم أنهض ابن وجيه رجاله في مراكبه من ناحية البحر ونهض هو بنفسه لحصار البصرة . (ابن الوردي، ١٩٩٩، ج١، ص ٢٧٥)؛ (ابن خلدون، ١٩٧١، ج٣، ص ٤٢٤) .

ولما بلغ الخبر إلى الوزير ابن المهلبي وقد فرغ من الأهواز والنظر فيها، سار الوزير ابن المهلبي إلى البصرة بعساكره ، وقد تمكن من دخولها قبل وصول يوسف بن وجيه إليها . (ابن خلدون، ١٩٧١، ج٣، ص ٤٢٤) .

إجراءات الوزير ابن المهلبي :

بعد أن علم الوزير ابن المهلبي بما أقدم عليه يوسف بن وجيه من غزو البصرة، سار إليها بعساكره ودخلها قبل وصول يوسف بن وجيه إليها، وقام الوزير ابن المهلبي بشحن البصرة بالرجال والعساكر وما تحتاج اليه ، ثم استمد من معز الدولة البويهي أن يرسل اليه العساكر للدفاع عن مدينة البصرة . (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٨، ص ٤٩٦) ؛ (ابن الغملاس، ١٩٦٢ ، ص ٣٩) ، فأنفذ اليه معز الدولة البويهي مدداً من بغداد " وأخرج معه من القواد والرجال والطيارات وآلات الماء كفايته وشحنها بالرجال، وأزاح عللهم في الجيش والسلاح"،ورتب الوزير ابن المهلبي على سور المدينة الرجال يحمونه وجمع الى نفسه وجوه القواد وأشباههم من وجوه الناس وطبقات الغلمان ، وبدأ بحرب يوسف بن وجيه . (مسكويه ، ١٩١٦، ج٦، ص ١٤٤) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩، ج٨، ص ٤٩٦) .

هزيمة ابن وجيه :

بعد أن اتخذ الوزير ابن المهلبي اجراءاته للدفاع عن البصرة ، وبذل الجهد في المحافظة عليها وصبره على الحصار الشديد الذي استمر شهراً واحداً (ابو الفداء، ١٩٦٠، ج٢، ص ٩٩) ؛ (ابن الغملاس، ١٩٦٢، ص ٣٩)،حمل حملة صادقة على يوسف بن وجيه وأتباعه ففرق جمعه (ابن خلدون ،العبر ،ج٣،ص٤٢٤)؛ (ابن الوردي، ١٩٩٩،ج١،ص٢٧٥) ؛(ابن الغملاس،١٩٦٢،ص٣٩)

وتحارب الوزير ابن المهلبي مع يوسف بن وجيه أياماً فهزم أبن وجيه في المعركة . (مسكويه، ١٩١٦، ج٦، ص ١٤٤) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٨، ص٤٩٦) .

وبعد هزيمته ظفر الوزير ابن المهلبي بمراكبه وما معه من سلاح وغيره (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٨، ص ٤٩٦) ، واستولى على سلاح واموال ومعدات لا تحصى، وقد غرق أكثر عساكر ابن وجيه ولم يخلص نفسه من القتال إلا بالمشقة العظمى والجهد الجهيد . (ابن الغملاس، ١٩٦٢، ص ٣٩) .

وكذلك تم أسر جماعة من وجوه اصحاب أبن وجيه فخف بذلك بعض ما كان في نفس معز الدولة وانجلى هم كثير كان في نفسه . (مسكويه، ١٩١٦، ج٦، ص ١٤٤) .

وبذلك تمكن معز الدولة البويهي من أنقاذ البصرة من خطر يوسف بن وجيه صاحب عمان والقرامطة وكان ذلك بجهود الوزير ابن المهلبي .

الخاتمـــة

في ختام هذا البحث ، لا بد أن أشير الى أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي:

توصلت في هذه الدراسة الى أن هناك حصارات أسهمت في ابراز قوة الخلافة العباسية وعززت مكانتها في نفوس الناس ، وهذا ما لمسناه في حصار البصرة .ومن نتائجها زوال جهة سياسية سيطرت على البصرة وأبرزت الدراسة قوة الكثير من القادة الذين لهم أثر في الحياة السياسية للدولة العربية الاسلامية .

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت في الكشف عن الكثير من الحقائق عن دور الخلافة والقادة والامراء والشعب وجهودهم في الدفاع عن مدنهم .

والله من وراء القصد ..

المصادر والمراجع

المصادر الاولية

- ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد(ت ٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة، دار الرشاد الحديثة ، (القاهرة . ١٩٥٩)
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم، (ت٦٣٠هـ) ،الكامل في التاريخ ،دارصادر،(بيروت،١٣٩٩ هـ)
- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، الطبعة الاولى، مطبعة الرحمانية، (مصر . ١٩٢٧)
- ابن العماد الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، الطبعة الاولى، المكتب التجاري للطباعة، (بيروت . ١٩٣١) ،.
- ابن الوردي، زين الدين عمر بن محمد بن مظفر (ت ٧٤٩هـ) ، تأريخ ابن الوردي، الطبعة الاولى، مطبعة دار احياء الكتب العلمية، (بيروت . ١٩٩٩)
- أبن حزم، ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب (ت :٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٢م)
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) ، تأريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت . ١٩٧١) .
- ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر (ت:٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، (د.م،د.ت)
- ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي(ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية في التاريخ ، الطبعة الاولى ، مطبعة السعادة، (مصر. ١٩٣٢)
- ابن منظور،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت :٧١١ هـ)، لسان العرب ،دار احياء التراث العربي،ط٣،(بيروت،١٩٩٩ م)
- ابي الفداء ، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، الطبعة الاولى، المطبعة الحسينية، (مصر . ١٩٦٠)
- الأربلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت:٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الاضواء، ط٢، (بيروت، ١٩٨٥م)
- التنوخي، أبي علي المحسن بن علي(ت ٣٨٤هـ)، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، مطبعة دار صادر، (بيروت . ١٩٧٢)
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني (ت ٧٤٨هـ) ، تأريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام، مكتبة القدس، (مصر . ١٩٤٧)

- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت :٥٦٢هـ)، الأنساب، تقديم عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط١، (بيروت، ١٩٨٨م)
- الصولي، أبي بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ)، اخبار الراضي بالله والمتقي لله ، الطبعة الاولى، مطبعة الصاوي، (مصر . ١٩٣٥)
- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تأريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثالثة، مطبعة دار المعارف ، (مصر . ١٩٦٦)
- القيرواني، ابي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري(ت ٥١٠هـ): جمع الجواهر في الملح والنوادر ، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الاولى، داراحياء الكتب العربية، (حلب . ١٩٥٣)
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود (ت١١١١هـ) ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، ط٢،(بيروت، ١٩٨٣م)
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت :٣٤٦هـ)، التنبيه والاشراف ، دار الصعب، (بيروت، د.ت)
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت :٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح وتقديم: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت، ٢٠٠٤م)
- مسكويه، أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، الطبعة الاولى، مطبعة شركة التمدن الصناعية، (مصر . ١٩١٦)

المراجع الثانوية

- ابن الغملاس، ولاية البصرة ومتسلموها ، الطبعة الاولى، مطبعة دار البصري، (بغداد . ١٩٦٢)
- احمد، محمد حلمي محمد، الخلافة والدولة في العصر العباسي ، الطبعة الاولى ، مطبعة الرسالة، (مصر . ١٩٥٩).
- الاعظمي ، علي ظريف ، مختصر تأريخ البصرة، مطبعة الفرات، (بغداد . ١٩٢٧)
- الأمين ، محسن: ، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار الثقافة للمطبوعات، (بيروت، د.ت)
- الباشا ، حسن، دراسات في تأريخ الدولة العباسية ، دار الاتحاد العربي للطباعة، (مصر. ١٩٧٥).
- السالمي ، نور الدين عبد الله بن حميد ، تحفة الاعيان بسيرة أهل عمان، الطبعة الاولى، مطابع دار الكتاب العربي ، (مصر . ١٩٦١)
- السامر،فيصل، ثورة الزنج،المدى ،ط٢،(سوريا،٢٠٠٠م)
- السامرائي، حسام قوام، المؤسسات الادارية في الدولة العباسية خلال الفترة ٣٣٤.٢٤٧هـ ، دار الفتح، (دمشق . ١٩٧١) .
- ضيف، شوقي، العصر العباسي الثاني ، الطبعة الثانية ، دار المعارف، (مصر . ١٩٧٣) .

- علبي، أحمد، ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد ، الطبعة الاولى، مطابع فضول الحديثة، (بيروت . ١٩٦١)
- علم الدين، سليمان سليم ، القرامطة ،دار النوفل ،ط١،(بيروت،٢٠٠٣ م)
- فوزي ، فاروق عمر ، التأريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين، الطبعة الثانية، مطبعة آفاق عربية، (بغداد . ١٩٨٥)، ص ٣٣٤.
- فوزي، فاروق عمر ، الخلافة في عصر الفوضى العسكرية، مطبعة دار السلام ، (بغداد . ١٩٧٣)
- القمي، عباس (ت:١٣٥٩هـ)، الكنى والالقاب، مكتبة الصبر، (طهران، د.ت) .